حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 171

تاريخ 28 جماد الأول 1438 هـ/ 25 شباط 2017 مـ

حياة محتكرة بالتراضي 6

مدينة بلا أبواب 11

الباب حُرة

www.hibrpress.com

(hibrpress)

المؤتمر الدولي لتعليم السوريين، زائرٌ تأخر في زيارته

أنس إبراهيم

ممّا لا شكّ فيه أنّ الإنسانية وصلت إلى أدنى مستوياتها في ظلّ تلك المنظومة من الميلشيات الدولية في مساندتها لأكثر الأنظمة دموية في العصر الحديث، فإذا كان الإنسان السوري جسداً وروحاً قد دفع فاتورة ثورته الكاشفة الفاضحة التي بلغ عدد القتلى والجرحى فيها منذ ١٨ آذار/ مارس عام ٢٠١١ وحتى أوائل فبراير الحالي نحو مليوني قتيل وجريح، بسحب ما أفادت آخر إحصائية صادرة عن المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يوثق هذه الحالات، فإنّ نسبة الأشخاص الذين أجبروا على النزوح لدول الجوار بسبب الأوضاع الراهنة للمحافظة على حياتهم أو النزوح إلى مناطق آمنة أكثر من مناطقهم داخل سوريا بلغت حدّاً غير متوقع، إذ إنّ عدد اللاجئين خارج سوريا (٣,٨٥٤,٤٤٠)، وعدد النازحين داخل سوريا (٨,١٨٠,٠٠٠).

إنّ خطورة تفاقم هذه الأرقام وتزايدها من النازحين تتشكل في ابتعاد جيل ناشئ عن التعليم وصعوبة تلقيه نتيجة عدم الأمان وفقدان الاستقرار، ممّا يؤدي إلى انهيار النظام التعليمي للمراحل الدراسية الأولى التي تشكل نواة المرحلة الجامعية.

وخلال فترة كلّ تلك السنوات من الحرب القذرة محلياً ودولياً على الثورة السورية عجزت كلّ المنظمات الدولية والهيئات العالمية على احتواء تلك المخاطر الناجمة عن تدهور القطاع التعليمي إزاء موجات النزوح المتكررة في استراتيجية عامة جامعة تعدّ مرجعية للنظام التعليمي القائم داخل سوريا أو في مخيمات النازحين بشكل عشوائي إلى حدٍّ ما دون سياسة توجيهية تنظمه.

إلا أنّه مؤخراً -وفي شهر فبراير الحالي- تمّ عقد المؤتمر الدولي لتعليم السوريين (ما دون الجامعي) في يومَي ١٨ -١٩/ شباط (فبراير) / ٢٠١٧م الفائت، والذي أقيم برعايةٍ كريمةٍ من وزارة التربية والتعليم التركية، حيث إنّه أتيح للعاملين والمهتمين بالعملية التعليمية للطلاب السوريين.

يذكر أنّ المؤتمر الدولي لتعليم السوريين هو لقاء دولي يجمع المشتغلين بالعملية التعليمية للسوريين في الداخل وفي دول الجوار مع الجهات الداعمة العاملة في الملف السوري والمهتمة بالتعليم من جهات حكومية ومنظمات دولية ومحلية؛ لضمان استمرار العملية التعليمية وتطوير سبل دعمها وتطويرها.

وقد خرج المؤتمرُ الدولي لتعليم السوريين الذي اختُتمَ في مدينةِ اسطنبول بإقرارِ عدةِ توصياتٍ لدعمِ العمليةِ التعليمية، بينها إنشاءُ مراكزَ للتعليم في الداخلِ السوري وتأسيسُ نظامِ أرشفةٍ الكتروني مركزي، وتأمينُ بدائلَ للتعليمِ التقليدي، والعملُ على إيجادِ مرجعيةٍ واحدة لوضعِ السياسات.

حيث تضمن المؤتمر سبع ورش عمل، كان من أهم ما شملتها تلك الورش المناهج المعتمدة في العملية التعليمية، والمشكلات التي تتعرض لها العملية التعليمية، وطرح الحلول البديلة على أرض الواقع، والسياسات والتشريعات الناظمة للعملية التعليمية، حيث إنّ الأخيرة من أكثر العوائق التي أبطأت سير العملية التعليمية في الداخل السوري بشكل خاص إثر تحكم المنظمات الداعمة في سير العملية التعليمية، وفرض سياستها الخاصة حتى في تفاصيل عجلتها اليومية حسب توجه داعمها.

إنّ الجهود التي بذلت طيلة سنوات الحرب وفي خضمها وأشدها قسوة لا تساوم بثمن، غير أنّها كانت جهوداً مبعثرة على نفاستها في أحلك الأوقات شدةً وأقل الشعوب تماسكاً في مثل هذه الحالات، إضافة إلى وقوعها فريسة لأصحاب الأيديولوجيات الفكرية لتطبيق سلطتها عليها من خلال استغلال الحاجة إلى الدعم المالي واللوجستي دون وجود منظمات عالمية ترعى قطاع التعليم ضمن سياسة واستراتيجية شاملة تضمن منهجيته واستمراره بكفاءة عالية.

ومع انعقاد المؤتمر الدولي لتعليم السوريين يبقى أمل السوريين متعلقاً بنتائجه المنعكسة على مستقبل أبنائهم، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد: هل سيعمل هذا المؤتمر على توفير التعليم لجميع الأطفال اللاجئين ضمن معطيات الواقع بشكل فوري وعملي؟ وهل سيرفع من سوية التعليم تنظيمياً ومنهجياً داخل الأراضي السورية؟ وهل سيمارس تشكليه ضغوط دولية لوقف العراقيل والانتهاكات، واحترام القانون الإنساني لتوفير رعاية صحية أكثر أماناً، وتعليم أكثر أماناً خاصة في دول الجوار كلبنان الأكثر انتهاكاً لحقوق اللاجئين؟ إنّ جعل سورية أكثر استقرار في المرحلة الآتية مهم لاستدراك كل الانحرافات الفكرية الدخيلة على قيم مجتمعنا المسلم، ولا يتم ذلك إلا باتفاق المجتمع الدولي وتعاونه في المساهمة لتحقيق ذلك.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني
ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :
أنس ابراهيم
عبدالملك قرة محمد
عواطف العلوي
رفاه عياش
جاد الغيث
سلوى عبد الرحمن
ماهر أبو مصعب
باسل عبود
عبدالغني الأحمد

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بأيدينا.. أضعنا ٧٧ ألف كلمة

عواطف العلوي

في إحدى مقالاتي عن اللغة العربية، طرحت تساؤلا لطالما شغل تفكيري: ألا تلاحظون أن لغتنا باتت ضعيفة رغم انتشار المدارس، بينما كانت أقوى في زمن الأمية و«الكتاتيب»؟

لم أتمكن من وضع يدي على السبب تحديدا، ولا إيجاد تفسير للعلاقة غير المنطقية بين انتشار المدارس النظامية وتردي اللغة العربية، حتى وقعت بالصدفة على تسجيل لمقابلة مع إخصائية للغويات، أميركية من أصل عربي، عملت في جامعة جورج تاون واشنطن لأكثر من ٤٠ عاما، الدكتورة سهير السكري.

كان محور بحوثها ودراساتها هو الطفل، وسبب اهتمامها به أنها وجدت فرقا شاسعا بين طفلنا والطفل في العالم (المتقدم). فأطفالنا منذ ولادتهم وحتى وصولهم المدرسة يتكلمون فقط اللهجة العامية التي اكتسبوها من الأم في البيت، والتي لا تتجاوز حصيلتها ٣ آلاف كلمة، ما يعني حدودا ضيقة لمساحة التفكير والإبداع والتصور التي لا تتحقق إلا باللغة، بينما الطفل الغربي يدخل المدرسة في سن الثالثة بحصيلة لغوية تصل إلى ١٦ ألف كلمة.

هذه المعلومة الصادمة التي عرفتها د. سهير وهي تدرس اللغويات أصابتها بالرعب والقلق على مستقبل أطفالنا. ثم وقع بيدها كتاب مشهور جدا اسمه «الإسلام الثوري» لكاتبه جيسون، كان محرما توزيعه لفترة استمرت ٧٥ سنة خوفا من أن ينبه العرب والمسلمين إلى سر قوتهم وضعفهم.

ذكر الكاتب في كتابه هذا أن الإنجليز والفرنسيين قبل استيلائهم على الدولة العثمانية قاموا بإجراء دراسة وبحث عن أسباب قوة الفرد المسلم وسر امتلاكه لتلك الصلابة الجبارة التي مكنته من غزو العالم من المحيط الأطلسي إلى الهند حتى وصل مشارف فيينا، فوجدوا أن السر يكمن في نظام تعليم الطفل المسلم آنذاك، حين كان يذهب من سن الثالثة حتى السادسة إلى ما كان يعرف بـ «الكُتّاب» ليحفظ القرآن ويختمه، ولك أن تتخيل حجم القدرة الإبداعية لدى من يحفظ القرآن الزاخر بأكثر من ٥٠ ألف كلمة تمثل أهم وأفصح وأجمل التركيبات اللغوية والصيغ البلاغية، تثبت وتحفر في الذاكرة، فيتقنها رغم استخدامه للهجة العامية في البيت، ما يقيه الوقوع في مشكلة الازدواج اللغوي (دياجلوسيا)، أي الضياع بين لغتين عامية وفصحى لا يجيد إحداهما، ثم يستكمل إتقانه لها وهو في السادسة إلى السابعة من عمره بتعلمه قواعد نحوها وصرفها بحفظ ألفية ابن مالك التي تضم ألف بيت شعر تشمل كل قواعد اللغة العربية الفصحى. ناهيك عن الزخم الإيماني والخلقي الذي يكتسبه من قراءته للقرآن يلازمه طيلة حياته، فيظل يؤمن بأنه ليس وحيدا في نضاله، بل هناك عين الله تحرسه دوما وتؤازره أينما حل.

لذا كان الفرد العربي أكثر قوة وصلابة وإقداما من نظيره الغربي، والفضل في ذلك كله يرجع إلى نوع التعليم الأولي المتمثل في (الكُتّاب).

وعلى ضوء نتائج تلك الدراسة خطط الإنجليز والفرنسيون لقتل الهوية العربية والعزيمة الإسلامية وذلك على النحو التالي: في البلاد الخاضعة للحكم الإنجليزي تم حصر تعليم القرآن في الكتاتيب وربطه بفئة الفقراء والأسر المعدمة، والتوسع في إنشاء مدارس حكومية حديثة للطبقة المتوسطة يدخلها الأطفال بعد السادسة لضمان انتهاء الفترة الذهبية من حياة الطفل التي كان يمكن أن يكتسب خلالها حصيلة هائلة من لغته الأم، وإنشاء مدارس أجنبية لأولاد الأغنياء يكون تدريس اللغة العربية فيها ضعيفا جدا أو معدوما، مع ربط التعليم الأجنبي نفسيا واجتماعيا بالتقدم والتميز الطبقي وفرص الثراء.

أما في البلاد الخاضعة للحكم الفرنسي فاللغة العربية لم تعد تدرس في المدارس العامة، حتى كادت تتلاشى في تلك البلاد إبان الاحتلال الفرنسي. وكما ترون.. فقد نجحوا في تنفيذ مخططاتهم بامتياز هذه المقالة أوجهها لمسؤولي وزارات التربية، ولكل المتباكين على أيام الطفولة الأولى التي يرونها فترة للعب و«التنطيط» فقط، ويزعمون أنه من القسوة والظلم بل والتخلف أن نجبر الطفل خلالها.. على حفظ القرآن.

مـــداد قـــلم وبندقية

قمر للمعتقلين

جاد الغيث

ليلة البارحة كان القمر بدراً ثلجياً صافياً، وكان من الممكن قراءة كتاب على ضوئه، لكنني لم أفعل، بل رحت أسأل القمر وأكلمه كأنّه صديق يعرفني منذ أمدٍ بعيدٍ، حيث إنّني لا صديق مقرب لدي في الفترة الراهنة، لذلك ازداد تأملي للسماء، وزاد بوحي لها بأشياء وأشياء.

قبل ساعة كنت قد شاهدت تقريراً تلفزيونياً عن التعذيب والإعدامات الجماعية في سجن صيدنايا، تلك الرقعة الأسوأ على وجه الأرض في سورية، لم أكن أتخيل أبداً تلك الوحشية والقسوة، وأكثر ما زاد في استغرابي خروج بعض المعتقلين أحياء، وقلت في نفسي: لا بدّ أنّهم يمتلكون أجساماً فولاذية وقلوباً مليئة بالإيمان، بالمقابل مات الآلاف من المعتقلين تحت التعذيب أو بسبب البرد وقلة الطعام، أولئك كانت أجسادهم ضعيفة، ونفوسهم بلا شك رقيقة لا تألف العذاب، فغادرت إلى السماء تاركة الألم والقهر لمن تبقى!

نظرت إلى القمر وسألته إن كان يطلّ فوق سجن صيدنايا، وهل يمكن للمعتقلين رؤيته ولو من زاوية ضيقة؟ جاءني الردّ رمزياً، فقد مرّت غيمة صغيرة حجبت ضوء القمر.

كان اشتياقي لأمي قد جرح قلبي، فأنا لم أرها منذ أربع سنوات، وزاد حنيني إليها بعد أن استمعت إلى حديث أحد الناجين من صيدنايا عن نوع جديد من عذاب الروح، حين سمحوا لأمه بزيارته لمدة خمس دقائق فقط، وقبل الزيارة أجلسوه في غرفة مكدّسة بأجساد الشهداء من زملائه، وبعد الزيارة كان لا بدّ من ضربه بالعصي حتى فقد وعيه، لقد كان عذابا للروح وللجسد معا!

يضاف إلى ذلك ذكريات سوداء تلاحقني دائماً بعد خروجنا من حلب الشرقية، ومئات الصور المؤلمة كل يوم تظهر فجأة في مخيلتي، تشوه رغبتي الملحة في صيد لحظات من السلام والهدوء النفسي.

كان هناك سؤال مُلحّ يقرع رأسي بعنف، هل كنّا على صواب يوم بدأنا بثورتنا؟

ما زال القمر بهياً والليلة دافئة إلى حدٍّ ما، لكن كيف ننعم بجمال الطبيعة وتأمل السماء وما يزال القصف مستمراً رغم تثبيت وقف إطلاق النار، والأيتام في ازدياد، والمعتقلون في عذاب، وما زالت الأمهات باكيات حائرات، وما تزال في السجون الكثير من المعتقلات مع أولادهنّ الصغار لا يعرفون من الدنيا سوى أربعة جدران سوداء، وظلم، وقهر، وبرد، واعتداء.

ما يزال القلب يبكي والروح تشتاق للحرية، فكيف نقول لا لثورتنا وقد أطلقت من صدورنا ملايين الآهات المخنوقة، وحررتنا من قيود ذل لبسناها لسنوات وسنوات؟!

وإذا وافقنا من لا ضمير لهم على مقولتهم: "الثورة دمّرت البلد" فإنّ سجون الأسد وحتّى قبل الثورة قد دمّرت الإنسان قلباً وقالباً، روحاً وجسداً.

من كان يمتلك ذرة واحدة فقط من إنسانية وضمير، فإنّه سيقوم بألف ألف ثورة من أجل معتقل واحد فقط.

معتقل واحد فقط سيفرج عنه يوماً ما لتغدو الحياة بالنسبة إليه كابوساً مرعباً؛ فرائحة الدم والموت لن تغادره، وصوت قرع الباب أو خشخشة المفاتيح ستقتلع قلبه، وصور التعذيب تسبح في رأسه في كلِّ اتجاه.

أيّها الذين تنعمون بنعمة الحرية، لو كنتم في خيم اللجوء أو مقعدين على الكراسي المتحركة، لو كنتم بلا عمل ولا مأوى، لو كنتم لم تروا أمهاتكم منذ سنوات، انظروا عالياً إلى السماء حين يكون القمر بدراً صافياً واسألوه: هل يطلّ على المعتقلين؟ وهل يرونه كما ترونه أنتم؟

فإن احتجب القمر وراء غيمة عابرة فاعلموا أنّه يبكي وينتحب حزناً على المعتقلين، أمّا نحن فما نزال يقتل بعضنا بعضاً، ونبكي دموعاً من حجر!

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

فرض "اللباس الشرعي" في مدينة إدلب ما بين الرضا والاستياء

سلوى عبد الرحمن

منذ بداية تحرير مدينة إدلب، بعض الفصائل ماتزال تضيّق على النساء من خلال تدخلهم المباشر في قضية اللباس الشرعي لاسيما طالبات المدارس والمعاهد والنساء في الأسواق والشوارع، في حين إنّ معظم نساء المدينة معيلات، ولا يمكنهنّ تأمين متطلبات المعيشة بسهولة، إضافة لمعاناتهنّ من نقص الخدمات التي يتوجب على الفصائل وإدارة المدينة تقديمها لجميع المدنيين.

تمّ إخراج بعض الطالبات من أحد معاهد التعليم الخاص، وكذلك من بعض المدارس بحجة عدم التزامهن باللباس الشرعي، حيث أصدرت هيئة الفتح للدعوة والأوقاف في المدينة في بداية العام الحالي قرارًا ينص على منع المعلمات والطالبات من دخول المدارس والمعاهد ودوائر الدولة إذا لم يلتزمنَ باللباس الشرعي الذي يجب أن يكون واسعًا وطويلًا ذا لون غامق خاليًا من الزينة.

إحدى طالبات المعهد لم ترغب بذكر اسمها لأسباب أمنية أوضحت لحبر:" كنت خائفة أثناء تفقد الحسبة للباسنا، خاصة لأنّهم يحملون السلاح، ولدخولهم بشكل مفاجئ، لقد حزنت على إخراج زميلاتي من المعهد، فالوقت بات قصيرًا للامتحان، ولا أجد هذا الأمر سببًا مقنعًا لفصلهاَ، علمًا أنّ بعضهنّ غير قادرات على شراء "مانطو" آخر جديد خاصة وأنّنا على أبواب نهاية فصل الشتاء أو لا رغبة لهنّ باللباس الشرعي".

في حين اعتبرت (سناء) مواطنة ومعلمة في إدلب أنّ: " نساء مدينة إدلب كلهنّ محجبات ولباسهنّ محتشم ولا ينبغي لأحد أن يجبرهنّ على لباس محدد، فنحن بالنهاية مسلمون، واعتبرُ ذلك أسلوبا يشابه أسلوب النظام القمعي لإجبار النساء على الالتزام بالقرار، وذلك أمر مجحف بحريتهنّ الشخصية، لاسيما عندما تقوم بعض النسوة المنقبات اللواتي يُسمين بـ "نساء الحسبة" بالتجول في أسواق ومدارس المدينة، وإهانة بعض النسوة، وملاحقة أخريات بحجة عدم التزامهنّ باللباس الشرعي، فلا شيء يفرض على المواطن بالقوة".

فيما قال مسؤول في الهيئة الشرعية لمراسلة حبر، ووالدة إحدى طالبات المعهد:" منذ سنة ونحن نحاول التقرب من الطالبات لمساعدتهنّ في تطبيق اللباس الشرعي من خلال الدروس الشرعية ومنح بعضهنّ لباسًا شرعيًا شتويًا وصيفًيا مجانًا، كما أنّنا راعينا عُرف البلد في مسألة اللباس، وما نطلبه منهنّ هو شيء بسيط والكثير من الناس واجهونا برفض تطبيق القرار، أمّا عن مسألة فصل بعض الطالبات فقد تم تنبيههنّ أكثر من مرة".

وفي سؤال عن اختزال الأمر بالمعروف باللباس الشرعي فقط، والنهي عن المنكر في مسألة منع التدخين والاختلاط بين الرجال والنساء قال: " لدينا عدة اجتهادات شرعية، ونقدم البذل والعطاء لكثير من المحتاجين، حتى يشعر الناس بأنّنا لسنا بعيدين عنهم، والأخطاء الفردية التي صدرت عن بعض عناصر الهيئة ليست مقياسًا، وعلى جميع الناس مساعدتنا بتسهيل تطبيق الشرع في كافة نواحي الحياة".

"ابنة الإسلام" أحد المحلات التجارية التابعة للهيئة الشرعية التي تبيع لباسًا شرعيًا للنساء بأسعار رخيصة، إلا أنّ معظم الفتيات لا يرغبنَ بشرائها لأنّها لا تتوافق مع كافة الأذواق الدارجة في الأسواق.

وقد أثارت هذه التصرفات استياءً بين المدنيين لعدم قدرة معظمهم على شراء "اللباس الشرعي" من الأسواق بسبب ارتفاع أسعارها مقارنة مع دخلهم المحدود، ولذلك معظمهم يلجأ للألبسة الأوربية المستعملة التي قد لا تتوافق مع المواصفات الآنفة الذكر، وبعض الآباء لديهم أكثر من فتاة، الأمر الذي يمنع شراء لباس شرعي للكل.

أصبح معظم السوريين تحت رحمة الجهة التي تسيطر على مناطقهم، فعلى سبيل المثال صدر مؤخرًا قرارًا في مدينة جرابلس بمنع النقاب داخل المدارس، وقد لاقى القرار استياء من البعض وتأييدًا من آخرين، ولا يختلف الأمر كثيرًا عمّا كنّا نعايشه في أوقات سيطرة النظام، حيث كان يمنع الحجاب في المدارس وبعض المعاهد أيضًا، الأمر الذي يضع النساء السوريات في دوامة أينما وجدنَ.

صحيح أنّ التربية الإسلامية هي الأساس لتأسيس جيل قادر على بناء المجتمع من جديد، لكن ليس من خلال الضغط عليهنّ وإجبارهنّ بالقوة، لأنّ الحرب أضافت إليهنّ أعباء كثيرة، وحتى لو أرغمتهنّ الهيئة الشرعية والحسبة على الالتزام بتعاليم الإسلام الظاهرة، فلن تستطع إرغامهنّ على محبة الالتزام بالدين.

حياة محتكرة بالتراضي

ماهر أبو مصعب

خلق الله تعالى الإنسان، وزرع فيه الرغبة في التطور والتجديد والسعي إلى ما يسهل له طرق العيش ويحقق له أهدافه بصورة أفضل وجهد أقل، كما خلق فيه القدرة على العمل والإنجاز الذي لا تستمر الحياة بدونه؛ لأنّه مرتبط بمعيشة الفرد واستمراره.

وإنّنا لو مررنا بالتاريخ الإنساني لوجدنا بصمة الأمم فيه، ورأينا شواهداً على آثارهم ومقتطفات من فكرهم، إلا أنّنا نعلم جيداً أنّ أرقى الحضارات التي نشأت كانت في ظلّ الثورات الفكرية وتحت جناح العلم والقلم مروراً بالحضارات الإسلامية ووقوفاً عند الحضارة الغربية اليوم؛ إذ إنّنا لا نستطيع أن ننكر ما وصل إليه الغرب من تطور في شتى مجالات الحياة، إنّما ننكر تلك المفاهيم الرديئة التي تربطهما كأنّهما توأمين وُلدا ملصوقا الرأس معاً وسيموتان معاً يوم تموت الدنيا.

وإنّك لو أردت أن تتحضّر يوماً فلا بدّ من أن تصبح غربياً بأفعالك وعاداتك ومبادئك، وكأنّنا أمام خيارين لا ثالث لهما أن نتحضّر فنصبح مثلهم جملة وتفصيلاً، أو أن نبقى في عداد المتخلفين والمستضعفين، صحيح أنّنا لم نرَ من حضارة الغرب إلا وجهها الأسود ويدها الحمراء الملطخة بدماء أبرياء العالم وتقدمها القائم على أنقاض تخلف أمم ا لأرض، لكن هذا لا يعني أن نشتم التقدم ونمقت النهضة؛ لأ نّ من نالهما شعب أو إنسان غير ذي سواء، فنقدنا للغرب باسم حضارته بات يرقد في عقول البعض نقداً للحضارة نفسها، وبات يوحي إليه أنّه لو بقي على ما هو عليه من راحة الكسل والتخلف ولذة النوم والطعام خير له من أن تدنسه النهضة فيرجع صفر اليدين ويخسر آخرته بدنياه، كما أنّ التغني بها بات يوحي للبعض الآخر أنّه عاجز في هذه الحياة لا يقدر على شيء فيما أصبح يسمى "عقدة النقص من الغرب".

وهكذا نكون أمام طرف متخلف راضٍ عن نفسه بأنّه ما زال حياً يأكل ويشرب، ويوحي له تحلله من أعباء الحياة بأنّه سيد العالم، وآخر يرفل في نعيم الحياة ولذة التفكير والإنجاز، ومسرور لنسبة التطور إليه، وراضٍ لأنّه لا أحد ينازعه سيادته على وجه هذه الأرض.

عذراً أنا لا أربط المسلمين بالتخلف، إنّما أريد أن أقول: إنّ هذا الربط في عقول الكثيرين لا ينفك إلا بالعمل الدؤوب على تغيير الواقع الذي انبثق منه، وتوجيه الطاقة البشرية الهائلة للعمل بما يغير واقع أصحابها ويحل مشاكلهم ويمهد لمستقبلهم المشرق.

إنّ الحياة الحرة الكريمة حقّ لكل إنسان على وجه البسيطة وليست حكراً على أحد إلا على من يظنّ أنّه خلق للشقاء والبأساء وحقه من الحياة أن يحياها كما يريد له محتكرو الحياة وسالبو الحقوق وقاتلو الإنسانية أيًّا كانوا.

هي حقّ لآخر الأبناء كما كانت حقاً لأبيهم الأول، حيث أخذوها عنه بالوراثة، وإن شئتم عرفوها بالفطرة.

إنّ التقدم في هذه الأرض مستمر ما استمر ليلها ونهارها؛ لأنّ الله استخلف الإنسان فيها ليبنيها بالجد والاتقان ويعمرها بالخير والإحسان، وينشر في أرجائها عدوى العمل المثمر لتستمر عجلة الحياة، وكما قيل قديماً ما تأخر من بدأ.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpress

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٩٤-٢-٢٥ - مجزرة في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل نفذها المستوطن اليهودي من أصل أمريكي الإرهابي باروخ جولدشتاين، حيث قام بإطلاق النار على المصلين أثناء أدائهم صلاة الفجر يوم جمعة في شهر رمضان، وقتل في المجزرة ٢٩ مصليًا وجرح ١٥٠ آخرين قبل أن ينقض عليه مصلون آخرون ويقتلوه.

فائدة لغوية

ما الفرق بين التعليم والتلقين؟

التلقين: يكون في الكلام فقط.

التعليم: يكون في الكلام وغيره

نقول: لقنه الشعر، ولا يقال: لقنه النجارة.

طرائف العرب

وقف أعرابي معوج الفم أمام أحد الولاة فألقى عليه قصيدة في الثناء عليه التماساً لمكافأة، ولكن الوالي لم يعطه شيئاً وسأله:

ما بال فمك معوجاً، فرد الشاعر:

لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس.

حكمة

مَنْ سرّهُ بنوه ساءته نفسه

قائل هذا المثل هو ضِرَار بن عمرو الضَّبِّيّ.. حيث بلغ عدد أولاده ثلاثة عشرَ رجلاً، كلهم قد غزى الشيب رأسهم، فرآهم يوماً معاً مجتمعون وأولادَهم (أي رأى أولاده وأحفاده منهم)،

فعلم وأيقن أنهم لم يبلغوا هذه المراحل إلاَ مع كبر سنه، فأدرك كبر سنه ونهاية مطافه.. وقَالَ بفرحةٍ بأولاده وبغصةٍ مع نفسه: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه.. وقال:

إذا الرجال ولدت أولادها ... فانتفضت من كبر أعضادها

وجعلت أوصابها تعتادها ... فهي زروع قد دنا حصادها.

عفرين رحلة الشتاء والصيف

باسل عبود

بعدما نجحت قوات النظام في فكِّ الحصار عن قريتي نبل والزهراء قبل حوالي عام، انقطع الطريق الوحيد الذي كان يربط المناطق المحررة في ريف حلب الشمالي بالريف الغربي وإدلب، وقد أدّى هذا الانقطاع إلى حدوث أزمة خاصة بالمواد البترولية التي تأتي من مناطق تنظيم الدولة إلى ريف حلب الشمالي ومنها إلى باقي المناطق المحررة؛ ما استدعى الثوار إلى عقد اتفاق مع الوحدات الكردية لفتح طريق عبر منطقة عفرين، لكن هذا الطريق على الرغم من إيجابياته المتمثلة في تأمين طريق للعبور للمواد والسلع بين المناطق المحررة، إلا أنّه لا يخلو من السلبيات الكثيرة المتمثلة في عدة أمور منها:

١. فرض رسوم باهظة على السلع لمجرد عبورها من منطقة عفرين، حيث تفرض الوحدات الكردية ضريبة على كل برميل محروقات قدرها ٦$ عدا عن بقية السلع، وفي كثير من الأحيان تجبر أصحاب صهاريج المحروقات على بيع ما لديهم في سوق عفرين بأسعار أقل من سعر السوق ما يتسبب بخسائر كبيرة لأصحاب الصهاريج، كما تأخذ رسوما على السيارات الأوروبية حوالي ٥٠٠$ لمرة واحدة فقط.

٢. فرض رسوم على مرور الأشخاص، حيث إنّ كلّ من يود العبور يجب أن يدفع مبلغ ألفي ليرة سورية.

٣. تفتيش الأشخاص بشكل دقيق، وفي كثير من الأحيان تفتّش أجهزة الخليوي، وتفيّش الهويات، ويسجن من هو مطلوب للوحدات الكردية أو من يشك بارتباطه بالجيش الحر.

٤. تأخير عبور السيارات لأوقات طويلة بسبب نظام الترفيق المتبع الذي يقوم على تجميع السيارات بعدد كبير لا يقل عن خمسين سيارة، ثم تسير السيارات دفعة واحدة بشكل رتل بمرافقة سيارات تابعة للوحدات الكردية لضمان عدم بقاء أي شخص أو آلية ضمن مناطق سيطرتهم.

٥. إغلاق الطريق بشكل متكرر "لدواعي أمنية" حسب زعمهم وخاصة في أوقات الأعياد والمناسبات كأعياد رأس السنة والنيروز.

أدّت هذه السلبيات إلى عزوف الكثير من الناس عن المرور عبر هذا الطريق، كما أنّ الرسوم والضرائب ووقت الانتظار الطويل أدّى إلى تفاوت أسعار السلع بين المناطق المحررة على طرفي الطريق، فأسعار الخضراوات مثلا ترتفع بين ريف حلب الغربي والشمالي إلى حوالي الضعف.

بينما ينظر الآخرون إلى هذا الطريق رغم كلِّ سلبياته على أنّه أخف الضررين، حيث لا بديل عنه، على أمل إعادة ربط المناطق المحررة ببعضها في المستقبل، أو إيجاد صيغة أخرى للمرور دون هذه العراقيل.

المنطقة العازلة، حلمٌ تركيّ قد يتحقق

عبد الغني الأحمد

عادت الأصوات المنادية بإقامة منطقة عازلة في شمال سوريا للظهور مجددا بعد أن شهدت نوعا من الرفض الدولي منذ أن طالبت بها أنقرة، فتركيا التي تمتلك أكبر حدود برية مشتركة مع سوريا لا تزال تطالب منذ بداية الثورة السورية بإنشاء منطقة عازلة لاستقبال اللاجئين، لأنّها من أكثر الدول التي عجّت باللاجئين السوريين، كما أنّ من أغراض هذه المنطقة هو تأمين حدودها خاصة بعد أن تمركز كلّ من تنظيم الدولة الإسلامية، و حزب الاتحاد الديمقراطي في الحدود المحاذية لها، ممّا هدد الأمن الداخلي لتركيا التي عانت من موجة تفجيرات كبيرة تناوب على تبنيها كلّ من تنظيم الدولة والحزب.

لكن الأمر اليوم بات أقرب إلى التطبيق، فتركيا في طريقها لإزالة كلِّ العوائق وكبح كلِّ الحجج الدولية التي كانت ترفض إقامة هذه المنطقة بذريعة وجود تنظيم الدولة وبعض الفصائل التي تصنف على أنّها إرهابية وأبرزها جبهة النصرة، فقد تمكنت تركيا بالتعاون مع من تعتبرهم معارضة معتدلة من تحرير أجزاء واسعة من الشمال السوري من أيدي تنظيم الدولة، كما أنّها أبعدت جبهة النصرة عن هذه المناطق، ولاتزال تحقق تقدما ملحوظا منذ بدأت بمعركة درع الفرات، حيث تطمح للسيطرة على مدينتي منبج والرقة.

القضية لم تعد تخص تركيا فقط، فالمواقف الدولية بخصوص هذه القضية بدأت تأخذ منحى آخر، إذ يبدو أنّ الرئيس أردوغان قد تمكن من إقناع دول الخليج بضرورة إقامة هذه المنطقة في إطار جولته الخليجية الأخيرة التي أكّد فيها على ضرورة الدعم الخليجي وخاصة السعودي في معركة الرقة، وأنّ أكثر ما يؤكد الموقف الخليجي المؤيد للمنطقة العازلة هو اشتراك كلٍّ من قطر والسعودية في تمويل جيش الشمال الذي تشكّل في العام المنصرم.

كما أنّ الموقف الأميركي المتذبذب قد تغير، فترامب الذي كان ينتقد إدارة أوباما في التعامل مع تركيا قد أصبح رئيساً، وقد استهل بداية ولايته باتصال هاتفي أجراه مع الرئيس التركي بطلب منه مؤكداً أنّ الوقت قد حان لإقامة منطقة عازلة واصفاً تركيا بالحليف الاستراتيجي بحسب بيان تناول محاور الاتصال من الرئاسة التركية، كما أنّ ترامب أكّد لقناة "أي بي سي" الأميركية أنّه سينشئ مناطق آمنة في سوريا، ولأميركا هنا مصالح متعددة أهمها: إيقاف تدفق اللاجئين إليها وإلى أوروبا، وأيضاً للاقتراب مجددا من تركيا بغية سحب البساط من روسيا التي بلغ التنسيق بينها وبين تركيا أوجّه في الفترة الماضية.

وبالنسبة إلى الموقف الروسي الحيرة تغلب عليه، فموسكو لا تريد أن تدخل بصدام مع ترامب، كما أنّها لا تريد أن تقع بإشكال مع أنقرة خاصة بعد التقارب الكبير الذي حصل مؤخراً بعد فترة قطيعة طويلة، وبحسب شبكة الجزيرة، فإنّ الحكومة الروسية لم تصدر أي تعليق حتى الآن بشأن قرار ترامب. إذا فالبيئة باتت وفقاً للمعطيات الدولية الحالية مواتية أكثر من أي وقت مضى لإقامة المنطقة العازلة، وتركيا التي أصبحت أقوى داخليا بعيد محاولة الانقلاب الفاشلة تريد أن تحسم دورها في الصراع السوري الذي اضطرت إلى خوض غماره وهي تعلم أنّ فشلها في حماية حدودها قد يكلفها نقل المعركة إلى داخل تركيا، لذلك فإنّها حتى وإن فشلت في مسعاها في الوقت الحالي فستستمر في مطالبتها به وعرضه في كلِّ الملفات الدولية التي تخصّ الصراع السوري، ووضع كلِّ ثقلها في سبيل تحقيقه.

رغم الصعوبات..... طُلّاب المناطق المحررة على مقاعد امتحاناتهم

عبد الملك قرة محمد

تعدّدت المؤشرات العالمية التي أكّدت أنّ سوريا خالية من أدنى مقومات العملية التعليمية، وبالتالي فهي خالية من المؤسسات التعليمية، لكن العملية التعليمية في المناطق المحررة لا تزال مستمرة، وفي تطور ديناميكي دائم في مختلف المراحل من الأساسية إلى مرحلة التعليم العالي التي وُلدت حديثاً في المناطق المحررة من رحم الحاجة للخبرات العلمية.

طُلّاب المناطق المحرّرة يجرون امتحاناتِ الفصل الدراسي الأول لهذا العام بالرغم ممّا واجهوه من صعوباتٍ تبددت أمام إرادتهم ووصلوا إلى مقاعدهم... وصلوا بكل ما فيهم من إيمان الشباب وصلابة الموقف.... وصلوا وهم يدركون ضرورة دراستهم وأهميتها على المجتمع السوري خلال الظروف الصعبة ...وصلوا وهم يحملون بذاكرتهم كلّ صور الألم والحرب التي رافقت طريق العلم الذي سلكوه رغم مشقّته، ليثبتوا لكلِّ المؤشرات التي صدرت خلال العام الحالي والأعوام المنصرمة التي أكّدت أنّه لا تعليم في سوريا نتيجة الحرب، بأنّه لا تعليم إلا في سوريا، فهنا التعليم بكل معانيه، هنا يكون التعليم نقشاً على حجرٍ صعب التحصيل، لكنّه صعب الزوال أيضاً.

المناطق المحررة بجامعاتها ومعاهدها استقبلتِ الطُلّاب في قاعات الامتحانات بأعدادٍ أكبر من السّنة الماضية رغم تردّي الأحوال الأمنيّة، لكنّ إقبال الطلبة ازداد بشكلٍ واضح وحاز التعليم العالي إقبالاً واسعاً لدى فئة الشباب.

المعاهد المتوسطة حصلت على شرف تخريج أول دُفعة طلابيّة منشؤها المؤسسات التعليمية الثوريّة خلال العام الماضي الذي شهد تخريج عددٍ كبير من الطلاب ليزاولوا مهنة التعليم جنباً إلى جنبٍ مع معلميهم.

(مجد عساف) أحد طلاب السّنة الثانية في معهد إعداد المعلّمين يقول: "نتقدم إلى الامتحانات بعزيمة قويّة وإصرارٍ على التعليم رغم كلّ العوائق التي واجهتنا خلال الفصل الدراسي الأول، حيث تمّ تعليق الدوام في المعهد نتيجة استهدافه المتكرر من قبل الطيران الحربي، كلّ ذلك لم ينقص من عزيمتنا شيئاً، فها نحن قد أتممنا تعليمنا خلال الفصل الأول، وتقدمنا لإجراء الامتحانات وكلنا إيمان بجهادنا العلمي الذي نكمله في ظل الحرب القاسية، وسنواصل التعليم في رغم كل ما يفعله إجرام النظام، ولن نتوقف أبداً، وقد أتاح لي المعهد الحصول على الخبرات العلمية اللازمة لأكمل حياتي معلماً للرياضيات."

أمّا طلاب جامعة حلب في المناطق المحررة فقد ذاقوا أيضاً مرارة توقفهم عن الدوام، إذ تمّ تدمير عدة كليات منها: كليتا الطب والآداب، لكن الجامعة استطاعت تجاوز العقبات، وتمّ نقل الكليات إلى أماكن أكثر أمناً، كما تمّ استيعاب الطلاب الذين خرجوا من حلب في كليات الريف، وأتاحت الجامعة لخريجي المعاهد المتوسطة فرصة إتمام تعليمهم كطلاب في السنة الثالثة كلٌ حسب اختصاصه.

(دعاء حراق) طالبةٌ في كلية العلوم وهي في سنتها الثانية في قسم الكيمياء تقول: "أكملت السنة الأولى في قسم الكيمياء رغم عدة مشاكل واجهتنا أثناء العام الدراسي، كانت تتمثل بقلة المستلزمات اللوجستيّة في الجامعة كنقص المواد ومشكلة المواصلات، وفي بداية الدوام في الفصل الأول من السنة الثانية أصبحت المشاكل تتفاقم برمّتها، حيث تمّ قصف مبنى الجامعة، وتمّ نقل الكليّة على إثرها نتيجة دمار أثاث الجامعة وأيضاً دمار المخابر العمليّة، وباتت المشاكل أصعب بعد ذلك، ولعدم توفر المبنى تمّ إعطاء المحاضرات على بعض مواقع التواصل التي لا تفي بالغرض التعليمي، لكن أن تشعل شمعة خيرٌ لك من أن تلعن الظلام، ومن ثمّ تمّ نقلنا إلى مكانٍ آخر توفر فيه المخبر العملي الذي يحوي بعض المواد اللازمة لتجارب الفصل الأول دون غيرها، وأكملنا الفصل الدراسي الأول بمرارة وألمٍ نتيجة حقد النّظام المجرم على المناطق المحررة، نحن الآن على مقاعد الامتحانات نؤكد للجميع قدرتنا على التعليم رغم جراح أدمت أحلامنا وصعوبات هددت مستقبلنا."

ولدى لقاء معهم في قاعات الامتحان أكّد الطلاب استمرارهم في تحصيلهم العلمي رغم كل ما سيواجههم مستقبلا، فالتعليم هو الحل الذي سيتغلب على الواقع ويبنى المستقبل، وبالتالي سيكتب التاريخ لشعب لن يستكين.

مدينة بلا أبواب...

رفاه عياش

أيحقّ لي أن أنثر كلماتي على تراب حلب، وأسكب حبري على أدراجها التي عليها العزّ انسكب، والتي سُطّر اسمها بماء الذهب دون أن أستأذن طهرها ومجدها؟

فحمص القلب، وحلبُ ندبةٌ فيه، لكني أثق أنّها ستعذرني إن علمت أنّي عن شقيقتها أتحدث، عن أم الحجارة السوداء والقلوب البيضاء وأرض الشهداء، عن مدينةٍ هزتها رياح الحرب إلى أن مالت وأوشكت على السقوط ثم استقامت... كيف تسقط وابن الوليد يحرسها وأحفاده يذودون عنها.

مدينتي التي ضبطتُ نبضي على دقات عقارب ساعتها... مدينتي التي عشت فيها أجمل سنواتي، واشتقتها في أقسى سنواتي...

نثرت ضحكاتي في شوارعها ا التي أحفظها عن ظهر حب، أدمت قلبي صورها وهي تتوسد الركام وتحتضن الخراب، شوهوا كلّ جميل فيها، واشتراها الموت، وباعتها الحياة.

فهل أعود أم لا أعود ...؟!

كيف لا وأنا التي أزهقتُ روحي من فرط اشتياقي، كيف لا وأنا التي أمضيت ست سنوات في غربتي أمارس الحنين بكامل الاحتراق، وأعتب على كل مدينة تحاول أخذ مكانها في قلبي، وإن أحببت أخرى فلأنّ فيها شيء منها.

عدت وأنا أعتصر قلبي بيدي، لكن لابدّ أن أتفقّد إرثي العاطفي هناك، وأن أُزيح الركام عن كل طريق مشيته ذات فرح، وأنتشل ضحكة استودعتها تحت أغصان ورودها ذات سمر، وأحتضن ذكريات دفنتها في حديقة بيتنا ونسيت أن أودعها ذات سفر.

حان يوم لقيانا... في السيارة التي أقلتني إليها شعرت وكأنّ قلبي يقفز مني ليحتضن العجلات الأربع، وروحي الموهنة تفرّ منّي لتجرها علّها تستعجل بوصولنا،

وعلى الطريق المؤدي إليها رأيتُ لوحةً كانت يوماً تحمل اسمها قد انحنت على الطريق، فهي كالبشر قسمت ظهرها الحرب ... فهي تخجل أن تقف وتقول لزوّارها: حمص ترحب بكم، والموت يخيّم عليها.

لا أمان يتمشّى في حاراتها، ولا حب يغازل أبنيتها،

كلّ من بقي فيها يسعى إلى الحياة ما استطاع إليها سبيلاً، منتعلاً جراحه وأحياناً كرامته، فيها رأيت الجوري كيف بكى إلى أن غفا على كتف الياسمين الذي اختنق من رائحة الموت.

الشمس إذ طلعت تزاور عن جرحهم ذات اليمين وذات الشمال، وقاتلهم باسط ذراعيه بالوصيد، ولو اطلعت عليهم لولّيت منهم فراراً لتحيك لهم من خيوط الشمس أملاً لوجوههم الحزينة، ولمُلئتَ منهم إصراراً، والشمسُ إذا غربت تُقرضهم قمراً يطلع خجلاً، مختبئاً خلف غيمة، يسامر أرواحاً أضناها ألم الفقد، فيها رأيت العاصي كيف تلوّن بالأحمر... فيها افتقدتُ العيد، وعتبتُ لمَ لم يعد لزيارة أهلها اللهم إلا في مجيء الكهرباء صيفاً وفي الظفر بالوقود شتاءً...

ها أنا قد رجعتُ إلى حيّنا يا فيروزتي، لكني لم أغرق في دافئات المنى، بل غرقت في موجعات الصدى، فوضعت رحال قلبي النازف على عتبة بيت أبي المتصدّع من قذائف لا ترحم، قبّلت ورودي التي يبست شوقاً لي كما يبست الدماء في عروقي لفراقها، تعكزتُ روحي، وانتعلتُ قلبي، وسرت إليه ...

آهٍ ... كيف أُحيي جداراً استُشهد فيه الصدى، ونافذةً انتحر منها الفرح، وباباً طال انتظاره لأصحابه فشنق نفسه بيد غريبٍ طرقته، ماذا سأجيب ياسمينتي حين تسائلني: لمَ لم يعودوا معكِ؟

أأكذب وأخبرها أنّهم خانوها وعشقوا ورود المنفى التي لا عطر لها؟

أم أقول: إنّهم أحبوا بلاد الغرباء، وتابوا عن الشوق؟

شُرفتي الحلوة بمَ سأجيبها إن سألتني عن أولئك الذين ملؤني قناديل فرح، وأغرقوني زواراً وضحكاً صباح مساء ..

أأدعي أنّهم تورّطوا بعشق البيوت الصغيرة الباردة التي لا شُرفات لها؟

كيف سأواجه كلّ هذا وحدي، وأنا أضعف من أن أرد على عتاب الزوايا... قررت الهرب إلى بيت جيراننا، فوجدت الأطفال الصغار قد كبروا وعلقوا على الحائط صورة والدهم وتقاسموا البكاء...

استدرت وذهبت إلى بيت جارتنا التي كانت زيارتها طقساً يومياً لنا، وقبل بضع خطوات وجدت كل ما في بيتها يشي بموتها، النوافذ الباكية والباب المنتحب ..

يااااه ما أقساها على الروح من لحظة!!

سارعت إلى الشرفة الأحب إلى قلبي، التي قضيت عليها نصف طفولتي أنا وابنة جيراننا، فوجدت أمها تخاطب صور أبنائها المغتربين وتنتظر غيث اللقاء،

وقبالتها جارتنا الثالثة تستند على بابها المفقود، وتحتضن ثياب ابنها، وتحيا على عبقهم... فقد أخبروها منذ زمن أنّه استشهد فقالت: كذب المبلّغون ولو صدقوا، وراحت تنتظر. تعثرت بدمعي، وانتفض قلبي حين رأيت أناساً غرباء لا أعرفهم في بيت جارة أخرى، سألتهم عن أهل البيت، فأخبروني أنّهم تركوا المكان وهاجروا،

ذهبتُ إلى دكان الحي، فوجدته بلا بائع ولا باب.

كتائهةٍ في صحراء الشوق كنتُ أبحث عمّا يسد رمق حنيني... عن كأس لقاء يبلّ عروقاً جفّت انتظاراً، مشيت ومشيت لم أرَ سوى مدينةً خاوية على عروشها وكأنّها ما شهدت يوماً حياة...

رفقاً بما تبقى مني يا حمص، ذهبت لألملم روحي فيك، فوجدتك تبعثرين ما تبقى منها.

لم أخبركم بموعد رحلتي، أقلعت من مطار الشوق في الساعة السابعة إلا دمعة على متن الخطوط الفوتوغرافية، لكن بعد تلك الرحلة الشاقة على الروح، لا أتمنى سوى أن تبقى رحلةً هذه على الورق وأعود، لكن في رحلة أخف وطأة على القلب فأراها كما عهدتها جميلة قوية والأعياد فيها تعبق، وأشرب على شُرفة بيت أبي فنجان قهوتي المحلى بسكر اللقاء أغازل الشفق، وأذكر رحلةً مؤلمةً ما كانت إلا حبراً على ورق...

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

جنيف 4 .. مفاوضات على المنصة

طالما آمنتُ أنّ الصحافة الحقيقية هي صحافة تؤمن بالحرية المطلقة، تلك الحرية التي لا تصدِّق كذبة الحياد، إنّما تمتلك الشجاعة الكاملة في التعبير عن الانحيازات المختلفة في حياتنا دون مواربة أو تجمّل، بمثل هذه المقدمة الشديدة الوضوح أريد أن أبدأ حديثي عمّا يجري في جنيف.

في جنيف اليوم يتفاوض سياسيون لم يعرفوا الثورة قط، يتفاوضون مع النظام الذي يقاتلها من أجل تقاسم سلطة لا يمتلكها أيّ منهما.

في جنيف اليوم نتفاوض على حجم تمثيل منصات الأعداء في صفوفنا "القاهرة وموسكو" قبل أن نتفاوض مع العدو، ولا أتخيل كيف يقنعوننا بأنّ العدو إذا فاوض نفسه، سيصل إلى حلول سترضي دماء من ماتوا وإلا ... فالحل في سفك المزيد من الدماء.

في جنيف اليوم يتهموننا بأنّنا لا نتقن السياسة، وهم الذين لم يسمحوا بتمثيل الثورة إلا من خلال الوفد العسكري، بينما خلت الوفود السياسية من أيِّ تمثيل للمعارضين حقيقةً فضلاً عن الثوار.

في جنيف اليوم -وبحجة تمثيل جميع أطياف الشعب السوري- تُهملُ الأكثرية في الوطن إهمالاً لا يليق بمن يدّعي فهم المواطنة ويحرص على وحدة الشعب السوري عندما يكون جميع السياسيون من الأقليات، بينما يختفي ممثلو العرب السنة الذين يشكلون ٦٠٪ من هذا الشعب فضلاً عن كونهم يشكلون أكثرٍ من ٩٠٪ ممّن قام بالثورة واكتوى بنارها .

في جنيف اليوم -وبكل وضوح- يتفاوضون على شكل وفدهم، وعلى ظهورهم في المنصات المخصصة لهم، ولا يتفاوضون أبداً من أجل هذا الوطن، أو من أجل شعبه.

ندرك جيداً أصول اللعبة السياسية، وما ستؤول إليه الأمور، ونعلم أنّ القرارات تتخذ بمعزل عن كلِّ من يحضر هذه المفاوضات، وأنّ الحلول السياسية تكون جاهزة عادة، وأنّ أدوار الممثلين في منصة جنيف قاربت على الانتهاء، ونعلم جيداً الهدف من تحييد الثوار والمعارضين عن هذه المفاوضات أمام هذا الخزي في جنيف اليوم، تزداد فرص الوصول إلى حلٍ ما "سيفرض على الجميع"

المدير العام